[51] وفي قوله تعالى: " وإن كادوا ليستفزونك " أي أن المشركين أرادوا أن يزعجوك (1) من أرض مكة بالاخراج، وقيل: عن أرض المدينة، يعني اليهود، وقيل: يعني جميع الكفار أرادوا أن يخرجوك من أرض العرب، وقيل: معناه ليقتلونك " وإذا لا يلبثون أي لو أخرجوك لكانوا لا يلبثون بعد خروجك " إلا " زمانا " قليلا " ومدة يسيرة، قيل: وهي المدة بين خروج النبي (صلى ا عليه وآله) من مكة وقتلهم يوم بدر، والصحيح أن المعنيين في الآية مشركو مكة: وأنهم لم يخرجوا النبي (صلى ا عليه وآله) من مكة، ولكنهم هموا بإخراجه، ثم خرج (صلى ا عليه وآله) لما امر بالهجرة، وندموا على خروجه، ولذلك ضمنوا الاموال في رده ولو أخرجوه لا ستؤصلوا بالعذاب، ولماتوا طرا (2). وفي قوله تعالى: " أليس ا تقرير، يعني به محمدا (صلى ا عليه وآله) يكفيه عداوة من يعاديه " ويخوفونك " كانت الكفار يخيفونه بالاوثان التي كانوا يعبدونها، قالوا: أما تخاف أن يهلكك آلهتنا، وقيل: إنه لما قصد خالد لكسر العزى بأمر النبي (صلى ا عليه وآله) قالوا: إياك يا خالد فبأسها شديد، فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها، فقال: كفرانك يا عزى لاسبحانك، سبحان من أهانك (3). 1 - فس: " فكف أيديهم عنكم " يعني أهل مكة من قبل أن فتحها، فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبية (4). 2 - فس: " حجابا مستورا " يعني يحجب ا عنك الشياطين (5) " أكنة " أي غشاوة أي صمما " نفورا " قال: كان رسول ا (صلى ا عليه وآله) إذا صلى تهجد بالقرآن وتسمع (6) له قريش لحسن صوته، فكان إذا قرأ " بسم ا الرحمن الرحيم " فروا عنه (7). 3 - فس: " وإن كادوا ليستفزونك من الارض " يعني أهل مكة " إلا قليلا ".

_____ (1) أزعجه: قلعه من مكانه وطرده. (2) مجمع البيان 6: 432 و 433. (3) مجمع البيان 8: 499. وزاد فيه: إنى رأيت ا قد أهانك. (4) تفسير القمى: 151. (5) أراد بالشياطين شياطين الانس وهم الذين لا يؤمنون، أو الاعم. (6) في المصدر: ويستمع قريش. (7) تفسير القمى: 382.

_____